انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين فى الله فيضئ حسنهم لاهل الجنة كما تضئ الشمس
لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون
فى الله تع كذا فى شرح المصابيح والاحياء وانه يوجب كمال الايمان
ومحبة الله تع وبه ينال اى يصل المؤمن طعم الايمان بفتح الطاء وهو من
اخلص العمل لله تعا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو ان رجلا قام
الليل وصام النهار وتصدق وجاهد ولم يحب فى الله تع ولم يبغض فى الله
ما نفعه ذلك ذكره فى العوارف وغيره وورد فى الحديث اكثروا من الاخوان
فان ربكم حيى بتشديد الياء الثانية فعيل من حيى منه اى استحيى ومعنى
قوله حيى انه يعامل معاملة من له حياء لان حقيقة الحياء انكسار
وآفة لا تصلح فى حقه تع كذا فى المغرب كريم يستحيى بالياء بين بعد
الحاء هو الاصح ان يعذب اى يستحيى ان يعذب عبده بين اخوانه
يوم القيمة وقال اكثروا من المعارف خلاف الاجنبى الذى ليس بينهما
تعارف فان لكل واحد من المعارف شفاعة يوم القيمة وقال النبى عليه السلام
ما احدث عبدا اخا فى الله الا احدث الله تع له درجة وقال عليه السلام
مثل بفتحتين المؤمن من المؤمن كمثل الروح من الجسد فى الجنة والالفة
ومن السنة ان لا يواخى مواخاة الا من يثق اى يعتمد بدينه وامانته وبورعه
صلاحه وتقواه فان المرء مع ان احب وان لم يلحق بعلمه وقال الحسن
لا يغرنكم قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا
باعمال فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم وهذا
اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة فى بعض الاعمال او كلها الا ينفع
وان الله تع يعطى فى قلب وليه انسانا يعنى محبته فيرحمه اى يرحم الله
ذلك الانسان بحرمته ويلحقه به ولا ينقص من عمل وليه شيئا كما قال الله
الذين امنوا وبالدين قال الله تع الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من
عملهم من شئ الاية وليكن عدة الرفقاء اربعة ويكون كلمتهم واحدة
ووحدة كلمة عبارة عن عدم الاختلاف بينهم واتفاقهم على امر
فى كل خصوص ويخبر اخبارا اى يعلم من احب من عباد الله
بمحبته اياه متعلق بقوله يخبر فان الله المقلوب تعاضدها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخا فليخبره
بحبه وذلك ليعلم انه برابطة ينصحه بصواب وان كان بعد ذلك الا يعلم

وعن انس رضى الله عنه قال

انه قال مر رجل بالنبى عليه السلام وعنده اناس فقال رجل ممن
عنده انى احب هذا لله تعا فقال النبى عليه السلام اعلمته قال لا قال عليه السلام
قم اليه فاعلمه فقام اليه فاعلمه فقال احبك الذى احببتنى له يريد به الله تعا
وهذا على طريق الدعاء له قال الراوى ثم رجع ذلك الرجل فسأله النبى عليه السلام
فاخبره بما قال فقال عليه السلام انت مع من احببت ولك ما احتسبت اى ما اعددت
من اجر حسنة كذا فى شرح المصابيح يسأل حبيب عن اسمه وعن اسم ابيه وممن
هو اى من اى قبيلة ومن اى قرية او بلد هو فان ذلك اى السؤال المذكور
يؤكد المحبة هكذا ذكر فى الحديث رواه يزيد بن نعامة روى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى ابن عمر رضى الله عنه يلتفت يمينا وشمالا فسأله فقال يا رسول الله
احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال يا عبد الله اذا احببت رجلا فسل عن
اسمه وعن اسم ابيه وعن منزله فان كان مريضا عدته وان كان مشغولا
اعنته ذكره فى الاحياء ولا يغلو بالغين المعجمة اى لا يتجاوز عن الحد فى الحب
والبغض فيكون حبه كلفا بفتحتين من كلفت بهذا الامر اى اولعت به
يعنى يكون حبه له لله تع من قبيل ما لو غات التى لا يفارقه باختياره وهو
معتبر اذا المحبة الكائنة لله تع المحتسب ثوابها عند الله تعا انما هو المحبة التى
يكون بحسب اقتضاء الشرع وهو تتفاوت على مراتب مختلفة بحسب الخصوصيات
الا يرى انك اذا احببت انسانا لانه مطيع الله فان عصاه فلا بد ان تبغضه لانه
عاص لله تع ثم ان ظهر له عصيان اخر يكون تبغضه بغض فوق ما تبغضه اولا
وهكذا ينبغى ان يكون حالك بالاضافة الى من غلب عليه الفجور ومن غلب عليه الطاعة
على حسب الاعمال ويكون بغضه حينئذ تلفا ضايعا ايضا اذا بغض المأجور
عند الله تعا انما هو البغض الكائن لله تع وهو هذا متفاوت بحسب الخصوصيات
ايضا كما عرفت ويمكن ان يقال معناه انه ينبغى للمؤمن ان لا يبالغ فى البغض
ان يبالغ عند الوقيعة اى الحرب ولا فى الحب عند التودد وقال الله تع عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وقال عليه السلام احبب حبيبك هونا
ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عمر رضى الله عنه لا يكون
حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال الامام وهو ان يحب تلف صاحبك ويقرب منه
قيل فى توجيهه فيكون حبه كلفا اى عشقا مؤديا الى الكلفة والمشقة و

بالوليه

Copyright © King Saud University